

التقرير الإستراتيجي الفلسطيني

2005

الفصل الثامن

التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة

التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة

مقدمة
تجاهد الشعوب في كل أصقاع الأرض للحفاظ على هويتها، والتعايش مع هذه الهوية والعمل على تطويرها. وتشكل الثقافة والتعليم مركبات أساسية في هذه العملية، ولذلك لعبت البرامج التعليمية والثقافية دوراً أساسياً لدى الدول الاستعمارية في إخضاع البلدان المستعمرة، وتغيير عقلية شعوبها لتتسابق مع مشاريعها.

وفي حالتنا الفلسطينية فقد تعرض الشعب الفلسطيني مبكراً للاستعمار منذ ١٩١٧، وتحت الاحتلال البريطاني والصهيوني تشابهت السياسات المتبعة تجاه التعليم في فلسطين، وكان أبرز سماتها: شح الميزانية المرسودة للتعليم، وعدم الاهتمام الحقيقي بمحو الأمية، وعدم توفر المعلمين، وعدم رصد ميزانية كافية لبناء المدارس. والتركيز على التعليم الابتدائي دون الثانوي لإرغام الطلبة على الاكتفاء بالسنوات الخمس الأولى الابتدائية، وتضييق سبل تكملة دراستهم في المرحلة الابتدائية العليا وفي المرحلة الثانوية بأكملها، مع الحرص على ربط التعليم الثانوي بسياسة تخريج معلمين للمدارس وخاصة الابتدائية وفصله عن سبل الحياة المختلفة. ووضع نظام تعليمي يرمي أساساً إلى تحقيق غاية الاحتلال، وهي وضع البلاد في أحوال سياسية واجتماعية واقتصادية من شأنها أن تساعد على إنشاء الوطن القومي اليهودي، والحيلولة دون قيام حركة ثقافية تكاملية أو اندماجية مع أرجاء الوطن العربي، وضعف التعليم المهني والصناعي مما أدى إلى عدم تلبية ضروريات الحياة المتقدمة. فضلاً عن عدم تركيز التعليم على التوجهات الثقافية العربية والقيم الإسلامية والحضارية.

وكان البريطانيون، مثلاً، يرفضون ٥٠٪ من طلبات الطلاب للمرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية، وتشير الدراسات الإحصائية إلى أن ٦٦٪ ظلوا أميين ولم يدخلوا المدارس أو تركوها مبكراً، وكان القسم الأكبر من الطلاب العرب في المدارس الحكومية من تلاميذ المدارس الابتدائية، إذ بلغ مجموع الطلبة في المدارس الحكومية عام ١٩٤٦/٤٥ ٨٢٧٧٥ طالباً منهم ٨٠٩١٥ في المدارس الابتدائية، شكّلوا ٩٧,٨٪^(١).

ورغم الظروف الصعبة التي نشأت عام ١٩٤٨ نتيجة قيام الكيان الاسرائيلي على أنقاض الشعب الفلسطيني بسياقاته المجتمعية المدنية والثقافية والاقتصادية ودمار المدينة الفلسطينية والشتات القسري، إلا أن الفلسطينيين أقبلوا بشغف كبير على التعليم، وحققوا مراكز متقدمة مقارنة بغيرهم.

في أعقاب نكبة الشعب الفلسطيني، اعتمد الفلسطينيون بشكل كبير على وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، ومنذ ١٩٥١ / ٥٠ شكّلت ميزانية التعليم من الميزانية العامة للأونروا ١٪ فقط لترتفع إلى ٢٣٪ عام ١٩٦٠ ثم إلى ٤٧٪ عام ١٩٧١ / ٧٠ ثم إلى ٦٢٪ عام ١٩٨٥ / ٨٤. على أن وتيرة التحاق الفلسطينيين بمدارس الأونروا واعتمادهم عليها في التراجع بشكل مستمر، وقد لوحظ مثلاً أن نسبة الملتحقين في الستينيات كانت ٣,٥٪، ثم انخفضت إلى ٥٪ في أواسط السبعينيات، ثم إلى ٢,١٪ في النصف الثاني من أواسط السبعينيات، ثم إلى ١,٥٪ في أواسط الثمانينيات.

وقد أبقى الاحتلال الاسرائيلي في الضفة والقطاع على معظم القوانين الأردنية والمصرية، وأبقى على مناهج التعليم كما كانت، ولكن مع إجراء تغييرات محددة. إلا أنه سعى بكل ما أوتي من قوة لتهويد التعليم في القدس، وقد أصدر الحاكم العسكري في الضفة الغربية الأمر العسكري رقم ٩١ والقاضي بتفويض ضابط الجيش الاسرائيلي (الحاكم العسكري) مهمات وزير التربية مع كامل الصلاحيات المنصوص عليها في القوانين الأردنية وإدخال ما يراه مناسباً من التعديلات. وقد أدى هذا الإجراء، أي العمل تحت ستار القوانين الأردنية والمصرية إلى إيجاد ثنائية تعليمية أفقدته توازنه إذ أنه أبقى على البنية أو الهيكلية القديمة، بينما وضعت المدارس والميزانيات ومجريات الأمور تحت سلطة الاحتلال. ومن هذا الباب، استمر المعلمون الذين عُيّنوا قبل الاحتلال باستلام رواتبهم من وزارة التربية في عمان والذين عُيّنوا بعد الاحتلال تلقوا رواتبهم من وزارة الدفاع الاسرائيلية (الإدارة المدنية). كما أحدثت المؤسسة الاسرائيلية العسكرية الاحتلالية جملة من التعديلات على الكتب المدرسية ومضامين التعليم، ومن ذلك أن "اسرائيل" بعد الاحتلال بشهرين أي في تموز/ يوليو ١٩٦٧ منعت تداول ٧٨ كتاباً من مجموع ١٢١ كتاباً مقررراً وفقاً لمناهج وزارة التربية والتعليم الأردنية، بحجة أنها تحرّض على كراهية "اسرائيل"، واستعملت السلطات العسكرية القمع والردع كوسيلة من وسائل الاحتلال العسكري وبالذات في الجامعات، إلى جانب سياسات الإغلاق ومنع التجول، واحتلال المدارس وتحويلها إلى نقاط حراسة وتفتيش ومقار للعسكر، وهذا كله أثر بقوة على عملية الاستقرار التعليمي والتربوي. وتعدُّ مرحلة "مناحيم ميلسون" الحاكم العسكري في الضفة الغربية، ومع انفجار الانتفاضة الأولى في ٨ كانون الأول / ديسمبر ١٩٨٧، بدايةً لانتهاكات مشينة يومية من

قبل المؤسسة لتدمير التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

لقد شكل الاحتلال معيقاً بنيوياً للعملية التعليمية، ولذلك ظل التعليم خلال فترة الاحتلال هدفاً للسياسة الاحتلالية المدمرة، لأن السياسات الاحتلالية هدفت إلى تحقيق ما يلي:

١. صرف النظام التعليمي الفلسطيني عن مساره في بناء شخصية فلسطينية متنامية مناضلة وخالقة.

٢. عرقله المسيرة التعليمية، وتجلى ذلك بوضوح أثناء الانتفاضة الأولى وإغلاق المدارس والقتل المتعمد للطلاب وتحويل المدارس إلى ثكنات عسكرية، والسعي لتعميق الفقر والحصار ومنع التعليم حتى تتهيأ له الأرضية لتجنيد العملاء من الشباب والشابات الصغار وتتهياً الأرضية لكل فساد اجتماعي وأخلاقي.

٣. السيطرة على المدارس الحكومية (التابعة للسلطات الأردنية والمصرية)، ووضعها تحت إشراف الحاكم العسكري، وإخضاعها لتعليماته.

وقد صاحب ذلك نقص في الغرف التدريسية والمدرسين، وهذا بدوره انعكس على نوعية التعليم وتحديث أدواته.

وعندما تشكلت السلطة الوطنية الفلسطينية، كان قطاع التعليم من ضمن الصلاحيات التي تم نقلها من الحاكم العسكري والإدارة المدنية إلى السلطة سنة ١٩٩٤. وفي عام ٢٠٠٢ تم دمج وزارتي التعليم والتعليم العالي في وزارة واحدة حملت اسم وزارة التربية والتعليم العالي.

توجّه مع بداية العام الدراسي ٢٠٠٥/٤ أكثر من

قطاع التعليم المدرسي

مليون تلميذ فلسطيني، وبلغ عدد المدارس للعام

الدراسي ٢٠٠٥/٤ ما مجموعه ٢١٩٠ مدرسة أما عدد رياض الأطفال فبلغ ٩٤٧ روضة، يدرس

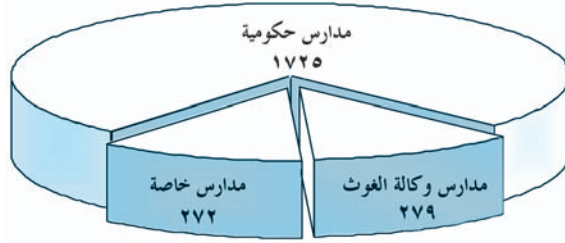
فيها ٧٥٣٢٤ طفلاً، وفي العام الدراسي التالي أصبح عدد المدارس ٢٢٧٦ مدرسة، وفقاً للتقسيم

التالي^(٢) (جدول رقم ٨/١):

جدول رقم ٨/١: المدارس في الضفة والقطاع

السنة الدراسية	مدارس حكومية	مدارس وكالة الغوث	مدارس خاصة	المجموع
٢٠٠٥/٤	١٦٥٩	٢٧٣	٢٥٨	٢١٩٠
٢٠٠٦/٥	١٧٢٥	٢٧٩	٢٧٢	٢٢٧٦

أعداد المدارس في الضفة والقطاع للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٦



وزاد عدد الطلبة من مليونٍ و ٥٠ ألفاً و ٣٢٧ في العام الدراسي ٢٠٠٥/٤ إلى مليونٍ و ٧٨ ألفاً و ٤٨٨ طالباً في العام الدراسي التالي. ومن الملاحظ أن هناك تقارباً بين نسبة أعداد الطلاب الذكور والإناث وأعداد مدارسهم. (انظر: جدول رقم ٨/٢ و جدول رقم ٨/٣).

جدول رقم ٨/٢: إحصاءات إجمالية عن التعليم الفلسطيني للعامين ٢٠٠٥/٤ - ٢٠٠٦/٥ حسب الجنس

الجنس	عدد المدارس		عدد الطلبة		عدد المعلمين		عدد الشعب	
	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥
ذكور	٧٥٢	٨٠٢	٥٢٨٢٢١	٥٣٦٧٥٢	٢٤٣٨٣	٢٢٧٠٠	١٢٠٥٣	١٢٦١٠
إناث	٧٤٩	٧٨٦	٥٢٢١٠٦	٥٤١٧٣٦	٢٢٠٣٤	٢٥٩٧٤	١٢١٧١	١٢٧٣٦
مختلطة	٦٨٩	٦٨٨	-	-	-	-	٥٦٢٠	٥٦٥٥
مجموع	٢١٩٠	٢٢٧٦	١٠٥٠٣٢٧	١٠٧٨٤٨٨	٤٦٤١٧	٤٨٦٧٤	٢٩٨٤٤	٣١٠٠١

جدول رقم ٨/٣: توزيع الطلبة حسب الصف والجهة المشرفة والجنس للعام ٢٠٠٦/٥

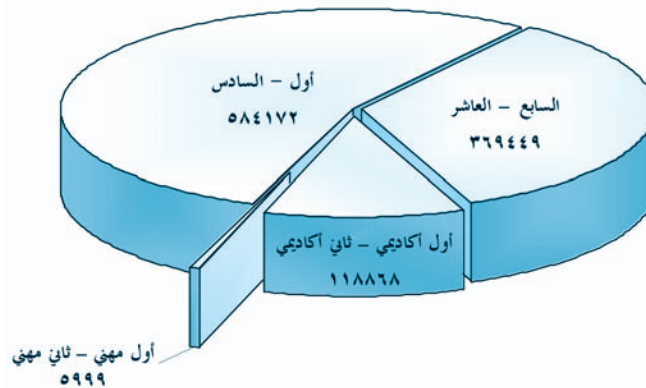
الصف	حكومة		وكالة		خاصة		المجموع العام	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الأول	٢٩٠٧١	٢٩٠٩٣	١٣٠٣٤	١٣١٥٧	٦٨٤٠	٤٩٠٧	٤٨٩٤٥	٤٧١٥٧
الثاني	٢٩٥٨٢	٢٩٢٩٨	١٣٠٧١	١٣٣٦٦	٥٦٢٩	٣٩٠١	٤٨٢٨٢	٤٦٥٦٥
الثالث	٢٩٢٠٧	٢٨٩٩٢	١٣٧٢٦	١٣٧٥٣	٤٦٨٩	٣١١٩	٤٧٦٢٢	٤٥٨٦٤
الرابع	٣٢٢٥٣	٣١٠٠٤	١٤٤٦٤	١٤٨٤٨	٤٠٥٢	٢٦٩٢	٥٠٧٦٩	٤٨٥٤٤
الخامس	٣٣٢٢١	٣٢٢٤٧	١٥٧٨٧	١٥٧١٩	٣٦٣١	٢٤٠٣	٥٢٦٣٩	٥٠٣٦٩
السادس	٣٢٨٤٥	٣١٣٩١	١٣٧٤٠	١٤٠٧٨	٣١٧٤	٢١٨٨	٤٩٧٥٩	٤٧٦٥٧
السابع	٣٥٦٣٨	٣٥٠٥٤	١٦٠٩١	١٥٩٣٩	٢٥٩٥	١٨٤٧	٥٤٣٢٤	٥٢٨٤٠
الثامن	٣١٥٠٠	٣١١٧٣	١٣٥٩٠	١٤٢٥٧	٢٣٤٥	١٦٢٦	٤٧٤٣٥	٤٧٠٥٦
التاسع	٢٩٨٢٨	٣٠١٤٣	١٢٦١٩	١٣١٦٢	٢٠٥٩	١٣٦٤	٤٤٥٠٦	٤٤٦٦٩
العاشر	٣٥٨٥٨	٣٩٧٧٤	٥٠	١٠١	١٦٧٦	١١٦٠	٣٧٥٨٤	٤١٠٣٥
أول أكاديمي	٢٧٦٨١	٣٢٣٨٢	٠	٠	١٢٠٨	٨٠٨	٢٨٨٨٩	٣٣١٩٠
ثاني أكاديمي	٢٥٦٥٥	٢٩٠٧٢	٠	٠	١٢٠٠	٨٦٢	٢٦٨٥٥	٢٩٩٣٤
أول مهني	٢٠٣٢	٩٩١	٠	٠	١٥٢	٣٤	٢١٨٤	١٠٢٥
ثاني مهني	١٨٠٩	٨٢١	٠	٠	١٣٤	٢٦	١٩٤٣	٨٤٧
المجموع الكلي	٣٧٦١٨٠	٣٨١٤٣٥	١٢٦١٧٢	١٢٨٣٨٠	٣٩٣٨٤	٢٦٩٣٧	٥٤١٧٣٦	٥٣٦٧٥٢

يُلاحظ أن الأجيال الابتدائية في الضفة والقطاع شكلت أكثر من ٥٤٪ من مجموع الطلاب، ويلاحظ أنه كلما ارتفعنا في مستويات الدراسة قلّت أعداد الطلاب حيث يهبط إلى ١١٪ في المرحلة الثانوية وإلى أقل من ١٪ على المستوى المهني.

جدول رقم ٨/٤: أعداد الطلاب في الضفة والقطاع حسب المراحل الدراسية

الصفوف	الأعداد	النسبة %
أول - السادس	٥٨٤١٧٢	٥٤,١٧%
السابع - العاشر	٣٦٩٤٤٩	٣٤,٢٦%
أول أكاديمي - ثاني أكاديمي	١١٨٨٦٨	١١,٠٢%
أول مهني - ثاني مهني	٥٩٩٩	٠,٥٦%
المجموع	١٠٧٨٤٨٨	١٠٠,٠٠%

أعداد الطلاب في الضفة والقطاع حسب المراحل الدراسية للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٦



ومن الواضح أن العبء الأكبر للتعليم الثانوي يقع على المدارس الحكومية بنحو ٩٦,٥٪ من عدد الطلاب، بينما لا تتحمل مدارس الأونروا أية أعباء تجاه التعليم الثانوي (انظر جدول رقم ٨/٥).

جدول رقم ٨/٥: إحصاء إجمالي عن التعليم الفلسطيني حسب الجهة للعام ٢٠٠٥/٢٠٠٦

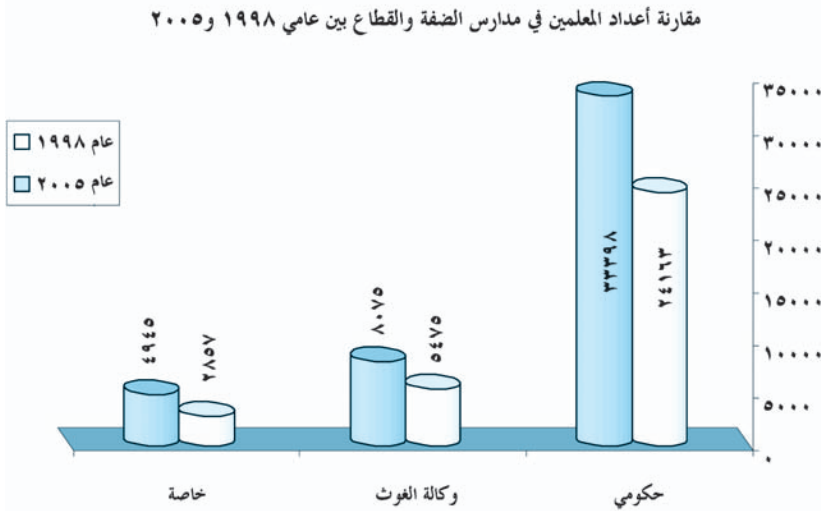
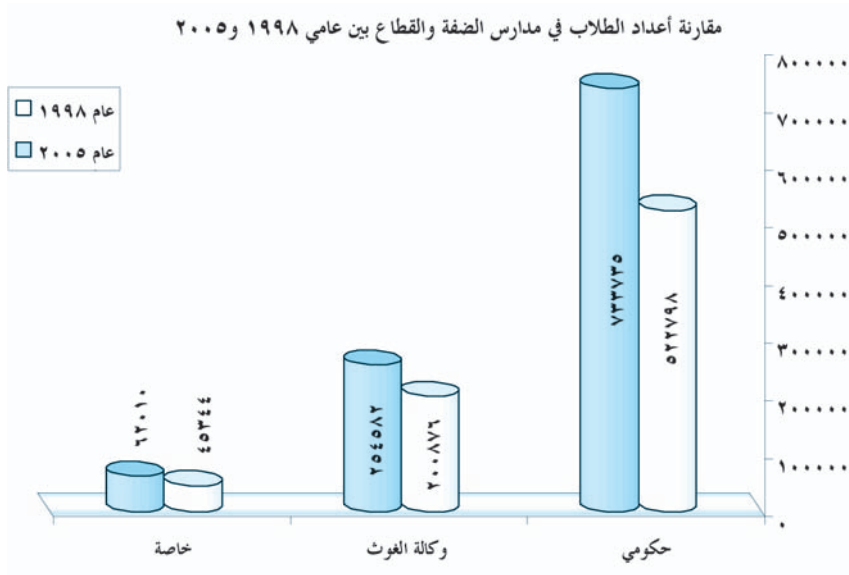
الجهة المشرفة	الثانوي				الأساسي			
	شعب		الطلبة		شعب		الطلبة	
	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤	٢٠٠٦/٥	٢٠٠٥/٤
الحكومة	٣٧٣٤	٣٥٥٧	١٢٠٤٤٣	١١٠٠٤٧	١٨٣٤٨	١٧٨٣٥	٦٣٧١٧٢	٦٢٣٦٨٨
وكالة الغوث	٠	٠	٠	٠	٦١٢٤	٥٩٦٠	٢٥٤٥٥٢	٢٥٤٥٨٢
مدارس خاصة	٢٤٤	٢٣٧	٤٤٢٤	٤١٣٨	٢٥٥١	٢٣٥٥	٦١٨٩٧	٥٧٨٧٢
المجموع	٣٩٧٨	٣٧٨٤	١٢٤٨٦٧	١١٤١٨٥	٢٧٠٢٣	٢٦١٥٠	٩٥٣٦٢١	٩٣٦١٤٢

ومن جهة أخرى، فإنه من خلال مقارنات جداول الأرقام بين أعوام ١٩٩٨ و ٢٠٠٥ نلاحظ أن عدد الطلاب ارتفع من ٧٦٩ ألفاً و ١٨ طالباً إلى مليون و ٥٠ ألفاً و ٣٢٧ طالباً أي بمقدار ٢٨١ ألفاً و ٣٠٩ طلاب، وهذا يعني ارتفاعاً كبيراً يقارب ٣٦,٦٪، وكذلك المدارس فقد ارتفع عددها من ١٦٢١ إلى ٢١٩٠ بفارق ٥٦٩ مدرسة. ويلاحظ بشكل خاص الارتفاع الكبير في أعداد المدارس الخاصة، فقد ارتفع عدد الطلاب من حوالي ٤٥ ألف طالب إلى حوالي ٦٢ ألف طالب أي بزيادة نحو ١٧ ألف طالب خلال فترة سبع سنوات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى مدارس وكالة الغوث العاملة في صفوف اللاجئين حيث ارتفع العدد من نحو ٢٠٠ ألف طالب إلى ٢٥٤ ألف طالب أي بزيادة نحو ٥٤ ألف طالب، وارتفع عدد الطلاب في المدارس الحكومية بمقدار ٢١٠ آلاف طالب، وهذا كله يعني مجموعة من المؤشرات:

١. الزيادة الطبيعية لتعداد السكان في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.
 ٢. أن الشعب الفلسطيني شعبٌ فتيٌ، وهذا معناه أنه مجتمعٌ شبابيٌ ويحتاج إلى الكثير من العمل لسد احتياجاته وتثبيت مقوماته الحياتية والاجتماعية.
 ٣. أن ارتفاعاً في وعي الأهل بأهمية تعليم أبنائهم يستحوذ على المجتمع الفلسطيني، وهذا بحد ذاته يُعدُّ مؤشراً قوياً، وأساساً للخروج من دائرتي الأمية والتخلف.
 ٤. إشارة قوية إلى انخفاض نسبة التسرب، على الرغم من أن الانتفاضة تركت آثاراً سلبية قوية على الشارع الفلسطيني في السياق التعليمي.
- ومن الواضح من مقارنة عدد الطلاب والمدارس والمعلمين والشعب بين عامي ١٩٩٨/٩٧ و ٢٠٠٥/٤ أن ثمة قفزات تعليمية قد حصلت، وأن هناك عملاً جاداً لسد الحاجيات التعليمية على الرغم من الأوضاع الصعبة التي عاشها ويعيشها الشعب الفلسطيني (انظر الجدول رقم ٨/٦)^(١).

جدول رقم ٨/٦: مقارنة أعداد الطلاب والمدارس والمعلمين والشعب بين عام ١٩٩٨/٩٧ وعام ٢٠٠٥/٤

مجموع		مدارس خاصة		وكالة الغوث		حكومي		المؤثر
٢٠٠٥	١٩٩٨	٢٠٠٥	١٩٩٨	٢٠٠٥	١٩٩٨	٢٠٠٥	١٩٩٨	
١٠٥٠٣٢٧	٧٦٩٠١٨	٦٢٠١٠	٤٥٣٤٤	٢٥٤٥٨٢	٢٠٠٨٧٦	٧٣٣٧٣٥	٥٢٢٧٩٨	أعداد الطلبة
٢١٩٠	١٦٢١	٢٥٨	١٧٧	٢٧٣	٢٦٨	١٦٥٩	١١٧٦	أعداد المدارس
٢٩٨٤٤	٢٠٨٤٦	٢٥٩٢	١٧٦٧	٥٩٦٠	٤٣٥٣	٢١٢٩٢	١٤٧٢٦	أعداد الشعب
٤٦٤١٧	٣٢٤٩٥	٤٩٤٥	٢٨٥٧	٨٠٧٥	٥٤٧٥	٣٣٣٩٨	٢٤١٦٣	أعداد المعلمين



ومن الواضح أن حكومة السلطة يقع على عاتقها العبء الأكبر في تعليم الطلاب (٧٠,٢٥٪) تليها مدارس وكالة الغوث (٢٣,٦٪) ثم المدارس الخاصة (٦,١٥٪)، كما أن نحو ٧١,٩٪ من المعلمين يتبعون المدارس الحكومية (انظر جدول رقم ٨/٧).

جدول رقم ٨/٧: إحصاءات إجمالية عن التعليم الفلسطيني حسب الجهة المشرفة للعام ٢٠٠٦/٥

الجهة المشرفة	مدارس	طلبة	معلمون	شعب
حكومة	١٧٢٥	٧٥٧٦١٥	٣٥٠١٣	٢٢٠٨٢
وكالة	٢٧٩	٢٥٤٥٥٢	٨٤٧٧	٦١٢٤
خاصة	٢٧٢	٦٦٣٢١	٥١٨٤	٢٧٩٥
مجموع	٢٢٧٦	١٠٧٨٤٨٨	٤٨٦٧٤	٣١٠٠١

وهناك ما يشير إلى أن السلطة الفلسطينية أخذت تعالج الخلل الذي سببه الاحتلال في المسار التعليمي في الفترة ١٩٩٤-٢٠٠٦، فقد ارتفع عدد المدارس الحكومية في مناطق السلطة من ١٠٨٤ مدرسة إلى ١٧٢٥ (زيادة ٥٩,١٪)، وارتفع عدد الطلبة فيها من ٤١٨ ألفاً و٨٠٧ إلى ٧٥٧ ألفاً و٦١٥ (زيادة ٨٠,٩٪)، كما ارتفع عدد المعلمين في الحكومة من ٤٩٣٨ إلى ٣٥٠١٣ (زيادة ٣٤,٣٩٪)، وارتفع عدد الشُّعب من ١١٨١٧ إلى ٢٢٠٨٢ (زيادة ٨٦,٨٧٪) (جدول رقم ٨/٨).

جدول رقم ٨/٨: تطوّر عدد المدارس والطلبة والمعلمين والشعب في المدارس الحكومية

السنة	عدد المدارس	عدد الطلبة	عدد المعلمين	عدد الشُّعب
١٩٩٥/١٩٩٤	١٠٨٤	٤١٨٨٠٧	١٤٩٣٨	١١٨١٧
١٩٩٦/١٩٩٥	١٠٧٠	٤٤٧٨٢٢	١٦٨١٠	١٢٥٢٤
١٩٩٧/١٩٩٦	١١١٣	٤٨١٦٧٨	١٨٨٥٨	١٣٦٢٣
١٩٩٨/١٩٩٧	١١٧٥	٥١٦١٦٠	٢١١٨٦	١٤٧٢٩
١٩٩٩/١٩٩٨	١٢٣٠	٥٤٩٤٠٤	٢٢٦٩٥	١٥٦٣٣
٢٠٠٠/١٩٩٩	١٢٨٩	٥٨٦٧٧٧	٢٤٣١٨	١٦٥٤١
٢٠٠١/٢٠٠٠	١٣٤٣	٦٢١٢٨٥	٢٦١٧٣	١٧٣٣٨
٢٠٠٢/٢٠٠١	١٤٠٦	٦٥٣٦٥٠	٢٨٠١٥	١٨٢٧٩
٢٠٠٣/٢٠٠٢	١٤٩٠	٦٨٦٥٠٧	٢٩٩٣٠	١٩٣٨١
٢٠٠٤/٢٠٠٣	١٥٧٧	٧١١٥٤١	٣١٨٥٨	٢٠٣٨٢
٢٠٠٥/٢٠٠٤	١٦٥٩	٧٣٣٧٣٥	٣٣٣٩٨	٢١٢٩٢
٢٠٠٦/٢٠٠٥	١٧٢٥	٧٥٧٦١٥	٣٥٠١٣	٢٢٠٨٢

أما من ناحية التوزيع الجغرافي للطلاب فقد بلغ عدد الطلاب في المدارس الحكومية في الضفة الغربية ٥٠٦ آلاف و ٩٢١ طالب وطالبة للعام ٢٠٠٥/٤، وفي السنة الدراسية التالية وصل عددهم إلى ٥٢٢ ألفاً و ٤٦٤، فيما بلغ عدد الطلاب في قطاع غزة ٢٢٦ ألفاً و ٨١٤ للعام ٢٠٠٥/٤، وفي السنة الدراسية التالية وصل عددهم إلى ٢٣٥ ألفاً و ١٥١ (انظر الجدول رقم ٨/٩)، والجدول رقم ٨/١٠).

جدول رقم ٨/٩: توزيع الطلبة في المدارس الحكومية حسب الصف والمديرية للعام ٢٠٠٥/٤

المديرية	أول	ثاني	ثالث	رابع	خامس	سادس	سابع	ثامن	تاسع	عاشر	أول أكاديمي	ثاني أكاديمي	أول مهني	ثاني مهني	المجموع
جنين	٣٢٧٤	٣١٩٩	٣٣٤٠	٣٣٩٧	٣٤٧٥	٣٦٣١	٣٢٨٨	٣٣٢٢	٣٠٤٩	٢٨١٩	٣٢٦٢	١٩٧٢	٢٣٢	١٥٣	٣٧٥١٣
نابلس	٥٩٨٠	٥٩٤٦	٦٣٧٠	٦٧٦٣	٦٩٢٥	٧٥٥٥	٦٨٦٤	٦٧٢٣	٥٩٨٢	٦١٠٥	٤٨٢٣	٣٩٦٩	٤٩٦	٣٩٣	٧٤٨٩٤
سلفيت	١٤٩٩	١٤٦٥	١٦٤٦	١٦٤٨	١٦٣٧	١٧٨٠	١٦٠٥	١٦١١	١٤٩٤	١٣١٥	١٠٠٥	٨٣٥	١٥٢	٨٩	١٧٧٨١
طولكرم	٣١٨٠	٣٢٠٨	٣٣٦٢	٣٥٢٧	٣٥٦٦	٣٨٧٠	٣٦٨٠	٣٥٦٣	٣٣١٢	٣٠٥٩	٢٤٦٣	١٩٣٣	٤٠٢	٢٩٦	٣٩٤٢١
قلقيلية	٢١٥٠	٢٠٩٦	٢١٥٨	٢٣٥٣	٢٢٤٩	٢٤٨٢	٢٢٥٨	٢١٢٨	١٩٤٧	١٨٥٨	١٥٤٢	١١٨٢	١٧٨	٩٥	٢٤٦٧٦
رام الله	٤٥٣٥	٤٤٧٨	٤٩١٨	٥٠٦٩	٥٢٠٧	٥٧٦٥	٥٢٧٣	٥٢١١	٤٨٣١	٥٠٨٤	٤٢٤٩	٣٣٦٥	١٤٠	١٠٠	٥٨٢٣٥
ضواحي القدس	١٤١٩	١٣٥٠	١٦٣٠	١٦١٢	١٦٥٦	١٧٦١	١٧١٢	١٦٦٤	١٥٦٠	١٥٤٥	١٢١٤	٩٠٣	٢٩	٢٥	١٨٠٨٠
القدس	١٠٤٩	٩٦٤	١٠٢١	١١٢٧	١١٢٦	١١٥٥	١١٤٠	١٠٠١	٩١٤	٩١١	٨٠٠	٦١٨	١٣	٥	١١٨٤٤
بيت لحم	٣٠٣٥	٢٨٦٣	٣٠٥٩	٣١٥٦	٣٢٩٤	٣٥٦٥	٣٢٠١	٣١٨٧	٢٧٨٩	٢٨٦٨	٢٥٦١	١٩٤٨	٩٩	٥٩	٣٥٦٤٤
أريحا	٤٠١	٣٩٤	٤٨٩	٤٦٦	٤٤١	٥٦١	٤٧٧	٤٥٣	٤٥٦	٥٩٩	٤٩٩	٣٩٥	٠	٠	٥٦٣١
الخليل	٧١٢٢	٧٠٣١	٧٧٥٩	٧٩١٢	٧٦٦٥	٨٤٠٥	٧٥٧٧	٧٦٠٥	٦٦٦٦	٦٦٠٨	٥٤٣٠	٤٠٠٣	٥٢٩	٤٩٦	٨٤٨١٨
جنوب الخليل	٥٥٢٩	٥٣٧٦	٥٧١٠	٥٩٢٢	٥٣٩٦	٦٢٥٧	٥٢٢٦	٥٠٠٥	٤٣٨٦	٤١٢٦	٣٥١٣	٢٧٥١	١٥٦	١١٣	٥٩٤٦٦
قباطية	٣٤١٣	٣٢٩٣	٣٥٥٤	٣٥٧٢	٣٦١٥	٣٧٩٤	٣٥٢٦	٣٤٥٢	٣٠٢٢	٢٨٧٩	٢٣٩٠	٢٠٢٤	٢١٨	١٧٦	٣٨٩٢٨
الضفة الغربية	٤٢٥٩٦	٤١٦٦٣	٤٥٠١٦	٤٦٥٢٤	٤٦٢٥٢	٥٠٥٨١	٤٥٨٢٧	٤٤٩٢٥	٤٠٤٠٨	٣٩٧٧٦	٣٢٨١١	٢٥٨٩٨	٢٦٤٤	٢٠٠٠	٥٠٦٩٢١
غزة	٦٤٤١	٦٦٧٥	٦٨٣٧	٧٣٥٥	٧٤٧١	٧٩٨٦	٧٤٦٥	٧٢٨١	٦٦٣٨	٦٠٠٣٦	٩٠٤٠	٧٣٦١	٦٥	٤٣	٩٠٦٨٤
شمال غزة	٤١٠٩	٤٢٣٢	٤٥٠٣	٤٨٨٨	٤٨٩٠	٥٣٥٩	٤١٠٩	٣٩٦٨	٣٢٩٨	٥٢٩٥	٤٢٠٣	٣٥٠٨	٢٧	٣٦	٥٢٥١٦
خانونس	٣٨٢٥	٤٠٣٠	٤١٠٧	٤٥٣٨	٤٢٣١	٤٨٠٩	٤٢٣٠	٤١٥٣	٣٨٣٢	٩٩٢٧	٨٨٠٦	٧٥٢٢	٨٥	١٠٥	٦٤٢٠٠
رفح	٩٣٨	٩٢٠	٩٨٨	١١٣١	١١٦٦	١٢٤٤	١٢٧٣	١١٠٧	١١٣٣	٣٧٢٨	٣٢٤٣	٢٦٥٠	٠	٠	١٩٤١٤
قطاع غزة	١٥٣١٣	١٥٨٥٧	١٦٤٣٥	١٧٩١٢	١٧٦٥٨	١٩٣٠٠	١٧٠٢٨	١٦٦٧٥	١٤٨٥٦	٢٩٠٨٦	٢٥٢٩٢	٢١٠٤١	١٧٧	١٨٤	٢٢٦٨١٤
المجموع العام	٥٧٩٠٩	٥٧٥٢٠	٦١٤٥١	٦٤٤٣٦	٦٣٩١٠	٦٩٨٨١	٦٢٨٥٥	٦١٦٠٠	٥٥٢٦٤	٦٨١٦٢	٥٨١٠٣	٤٦٩٢٩	٢٨٢١	٢١٨٤	٧٣٣٧٣٥

الجدول رقم ٨/١٠: توزيع المدارس والطلبة والمعلمين والشعب في المدارس الحكومية حسب المديرية والجنس للعام ٢٠٠٦/٥

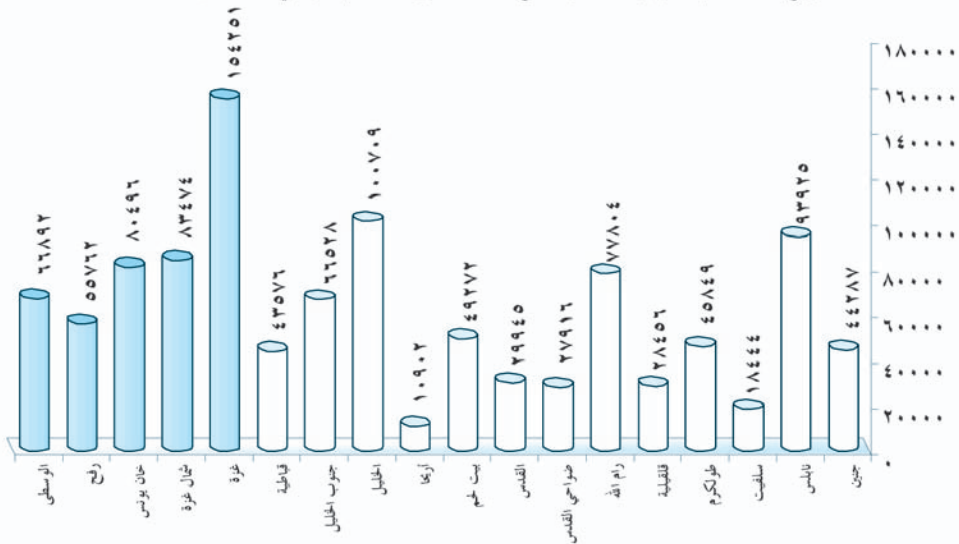
المنطقة	المدارس				الطلبة			المعلمون			الشعب	
	مجموع	مختلطة	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	مجموع	إناث	ذكور	مختلطة	مجموع
الضفة الغربية	١٣٧٩	٣٤٩	٥٢٤	٥٠٦	٥٢٢٤٦٤	٢٦١٨٩٥	٢٦٠٥٦٩	٢٥٥٥٨	١٣٣٩٣	١٢١٦٥	٢١٢٦	٧١٩٣
قطاع غزة	٣٤٦	٣٨	١٥٣	١٥٥	٢٣٥١٥١	١١٩٥٥٠	١١٥٦١١	٩٤٥٨	٤٥٨٠	٤٨٧٨	٣٨٧	٢٧٥٧
المجموع العام	١٧٢٥	٣٨٧	٦٧٧	٦٦١	٧٥٧٦١٥	٣٨١٤٣٥	٣٧٦١٨٠	٣٥٠١٦	١٧٩٧٣	١٧٠٤٣	٢٥١٣	٩٩٥٠

والصورة التعليمية الإجمالية التي تتضمن كافة المدارس الحكومية والخاصة ووكالة الغوث تُظهر أن مناطق غزة والخليل ونابلس هي الأكثر كثافة من حيث عدد المدارس والطلاب والمعلمين (انظر الجدول رقم ٨/١١).

جدول رقم ٨/١١: إحصاءات إجمالية عن التعليم الفلسطيني حسب المديرية للعام ٢٠٠٦/٥

المديرية	المدارس	الطلبة	المعلمون	الشعب
جنين	١٣٠	٤٤٢٨٧	٢٢٢٥	١٤٤٤
نابلس	٢٣٤	٩٣٩٢٥	٤٣٤٦	٢٧٧٦
سلفيت	٥٨	١٨٤٤٤	١٠٤١	٦٥٩
طولكرم	١٢٣	٤٥٨٤٩	٢٣٤٠	١٤١٩
قلقيلية	٧٦	٢٨٤٥٦	١٤٤١	٩٢٩
رام الله	٢٠٦	٧٧٨٠٤	٤٣٤٨	٢٦٤٤
ضواحي القدس	٩٦	٢٧٩١٦	١٦٠٣	١٠٢٨
القدس	٨٧	٢٩٩٤٥	١٨٥٣	١٠٩١
بيت لحم	١٣٥	٤٩٢٧٢	٢٦٢٤	١٦٠٢
أريحا	٢٦	١٠٩٠٢	٥٣٣	٣٤٧
الخليل	٢٥٣	١٠٠٧٠٩	٤٦٠١	٢٩٩٠
جنوب الخليل	١٧٥	٦٦٥٢٨	٣٠٨٠	٢٠٧٧
قباطية	١١٦	٤٣٥٧٦	٢١٥١	١٣٨٤
الضفة الغربية	١٧١٥	٦٣٧٦١٣	٣٢١٨٦	٢٠٣٩٠
غزة	٢١٠	١٥٤٢٥١	٥٨٧٧	٣٧٤٨
شمال غزة	١٠٠	٨٣٤٧٤	٣١٠٦	٢٠١٠
خان يونس	١٠٢	٨٠٤٩٦	٢٩٩٦	١٩٠٦
رفح	٧٠	٥٥٧٦٢	٢٠٣٤	١٣٣٣
الوسطى	٧٩	٦٦٨٩٢	٢٤٧٥	١٦١٤
قطاع غزة	٥٦١	٤٤٠٨٧٥	١٦٤٨٨	١٠٦١١
المجموع العام	٢٢٧٦	١٠٧٨٤٨٨	٤٨٦٧٤	٣١٠٠١

توزيع الطلاب في مدارس الضفة والقطاع حسب المديرية للعام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦



وعند إلقاء نظرة سريعة على التعليم المهني نجد أنه لا يمثل أكثر من ٠,٦٪، وهو ما يحتاج إلى مراجعة من القائمين على العملية التعليمية، للتعامل مع الحاجات الفعلية للمجتمع الفلسطيني، (انظر الجدول رقم ٨/١٢).

الجدول رقم ٨/١٢: إحصاءات إجمالية عن التعليم الفلسطيني للمرحلة الثانوية المهنية للعام ٢٠٠٦/٥

شعب	طلبة	الجهة المشرفة
٢٥٨	٥٦٥٣	حكومة
٠	٠	وكالة
٢١	٣٤٦	خاصة
٢٧٩	٥٩٩٩	مجموع

وتُظهر القراءة المستقبلية حسب توقعات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن يصل عدد الطلبة الفلسطينيين مع سنة ٢٠١٠/٩ إلى حوالي مليون و٤٤١ ألفاً، أي بزيادة قدرها ٧٧,٧٥٪ عن العام الدراسي ٨/٩٩٩، وطبعاً سيرافق هذه الزيادة زيادة متوقعة قدرها ٦١,٨١٪ في المعلمين، وأن يرتفع عدد الشعب إلى ٣٨٦٨٢ بزيادة قدرها ٧٢,٥٪ (انظر الجدول رقم ٨/١٣).

الجدول رقم ٨/١٣: عدد الطلبة المتوقع في الأراضي الفلسطينية حسب العام الدراسي والمرحلة والجنس^٢

المرحلة الثانوية	المرحلة الأساسية		المجموع العام			العام الدراسي			
	المجموع	أنثى	ذكر	المجموع	أنثى		ذكر		
١٠٤٠٥١	٥١٦٤٧	٥٢٤٠٤	١٠٣٦٢٢٣	٥١٠٦٥١	٥٢٥٥٧٢	١١٤٠٢٧٤	٥٦٢٢٩٨	٥٧٧٩٧٦	٢٠٠٥/٤
١١٢٧٣٨	٥٥٩٥٤	٥٦٧٨٤	١٠٨٧٥٦٩	٥٣٥١٤٥	٥٥١٩٢٤	١٢٠٠٣٠٧	٥٩١٥٩٩	٦٠٨٧٠٨	٢٠٠٦/٥
١٢١٦٦٦	٦٠٣٥٢	٦١٣١٤	١١٣٨٣٦٤	٥٦٠٣١٠	٥٧٨٠٥٤	١٢٦٠٠٣٠	٦٢٠٦٦٢	٦٣٩٣٦٨	٢٠٠٧/٦
١٣٠٧٦٠	٦٤٧٨٧	٦٥٩٧٣	١١٨٩١٨٥	٥٨٤٩١٢	٦٠٤٢٧٣	١٣١٩٩٤٥	٦٤٩٦٩٩	٦٧٠٢٤٦	٢٠٠٨/٧
١٤٠٠٤٣	٦٩٢٥٧	٧٠٧٨٦	١٢٤٠٣٣٢	٦٠٩٦٣٢	٦٣٠٧٠٠	١٣٨٠٣٧٥	٦٧٨٨٨٩	٧٠١٤٨٦	٢٠٠٩/٨
١٤٩٥٠٦	٧٣٧٦٩	٧٥٧٣٧	١٢٩١٩٤٩	٦٣٤٥٧٨	٦٥٧٣٧١	١٤٤١٤٥٥	٧٠٨٣٤٧	٧٣٣١٠٨	٢٠١٠/٩

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إسقاطات التعليم العام في الأراضي الفلسطينية: ٢٠١٠/٩، ٢٠٠٠/٩، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩

مؤسسات التعليم في الضفة الغربية وقطاع غزة ١١ جامعة فلسطينية (٨ العالي الفلسطينية منها في الضفة الغربية و٣ في قطاع غزة) وهناك ١٣ كلية جامعية تمنح شهادة البكالوريوس وأيضاً ١٩ كلية

متوسطة تمنح شهادة الدبلوم المتوسط.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٥/٤ بلغ عدد الطلبة المسجلين لنيل شهادة البكالوريوس في الجامعات الفلسطينية ٧٥٤٨٦ طالباً منهم ٣٥٧٧٧ ذكور و٣٩٧٠٩ إناث، وعدد الطلبة المسجلين في الدراسات العليا ٣٩٤٣ طالباً. أما عدد الطلبة الجدد الذين التحقوا بالجامعات التقليدية للعام ٢٠٠٥/٤ للحصول على درجة البكالوريوس فهو ١٧٩٤٨ طالباً، وللدراسات العليا ١٥٠٣

طالباً. وبلغ عدد الطلبة المتحقيين في جامعة القدس المفتوحة لدرجة البكالوريوس ١١٢٢٦ طالباً، وللتأهيل التربوي ١٥٧ طالباً. أما عدد الطلبة المسجلين فيها لنيل شهادة البكالوريوس فبلغ ٤٦٤٥٣ طالباً منهم ٢٢٣٩٨ ذكور و٢٤٠٥٥ إناث.

وبلغ عدد الطلبة الجدد المتحقيين في الكليات الجامعية لدرجة البكالوريوس ٤٨٧ طالباً، ولدرجة الدبلوم المتوسط ١٧٠١ طالباً. وبذلك، بلغ عدد الطلبة المسجلين لنيل شهادة البكالوريوس في الكليات الجامعية ٢٠٦٨ طالباً منهم ٨٨٨ ذكور و١١٨٠ إناث، ولشهادة الدبلوم المتوسط ٣٩٦٦ طالباً منهم ١٧٩٣ ذكور و٢١٧٣ إناث. كما بلغ عدد الطلبة المسجلين لنيل شهادة الدبلوم المتوسط في كليات المجتمع المتوسطة ٩٠٠٢ طالباً منهم ٥٠٧٠ ذكور و٣٩٣٢ إناث.

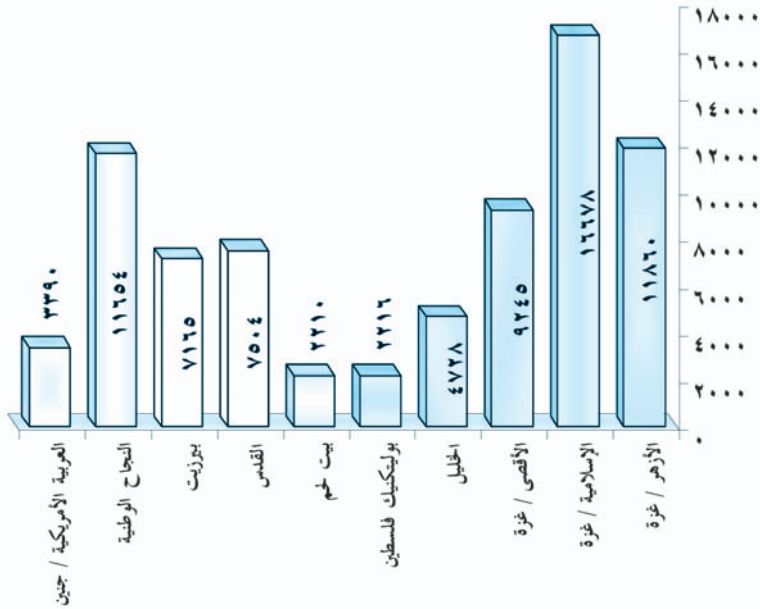
وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية (الأكاديمية التعليمي) المتفرغين في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية (جامعات، وكليات جامعية، وكليات متوسطة) ٢٠٨٢ عضواً، أما عدد العاملين في غير التدريس لدى مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية ٣٧١٦ موظفاً.

وكان قد تخرج من مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية عام ٢٠٠٤/٣ لشهادة البكالوريوس ١٢١٩٢ طالباً منهم ٥٤١٣ ذكور و٦٧٧٩ إناث والدبلوم المتوسط ٣٢٢٣ منهم ١٢١٣ ذكور و٢٠١٠ إناث (جامعة القدس المفتوحة ٣٠٤٠ طالباً منهم ١٤٦٩ ذكور و١٥٧١ إناث)، وعدد المتخرجين من الدراسات العليا ٧٩٠ طالباً منهم ٤٥٧ ذكور و٣٣٣ إناث، وعدد المتخرجين من الكليات المتوسطة ١٧٢٧ منهم ٧٨١ ذكر و٩٤٦ أنثى.

جدول رقم ٨/١٤: توزيع الطلبة المسجلين في الجامعات التقليدية للعام الدراسي ٢٠٠٥/٤

الجامعات التقليدية	اسم الجامعة	الطلبة المسجلون	
		الذكور	الإناث
١	الأزهر / غزة	٧٣٦٢	٤٤٩٧
٢	الإسلامية / غزة	٦٩٥٣	٩٧٢٥
٣	الأقصى / غزة	٣٣١٤	٥٩٣١
٤	الخليل	١٥٦١	٣١٦٧
٥	بوليتكنيك فلسطين	١٤١٨	٧٩٨
٦	بيت لحم	٦٧٨	١٥٣٢
٧	القدس	٣٩١٥	٣٥٨٩
٨	بيرزيت	٣٥٠٧	٣٦٥٨
٩	النجاح الوطنية	٥٤٤٧	٦٢٠٧
١٠	العربية الأمريكية / جنين	٢٢٤٥	١١٤٥
	المجموع	٣٦٤٠٠	٤٠٢٤٩

أعداد الطلبة المسجلين في الجامعات الفلسطينية التقليدية للعام الدراسي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥



جدول رقم ٨/١٥: توزيع الطلبة المسجلين في التعليم المفتوح للعام الدراسي ٢٠٠٥/٤

الطلبة المسجلون			الجامعة	التعليم المفتوح
المجموع	الإناث	الذكور		
٤٦٤٥٣	٢٤٠٥٥	٢٢٣٩٨	جامعة القدس المفتوحة	١

جدول رقم ٨/١٦: توزيع الطلبة المسجلين في الكليات للعام الدراسي ٢٠٠٥/٤

الطلبة المسجلون			عدد الكليات	الكليات
المجموع	الإناث	الذكور		
٦٠٣٤	٣٣٥٣	٢٦٨١	١٣	الجامعية
٩٠٠٢	٣٩٣٢	٥٠٧٠	١٩	المتوسطة
١٥٠٣٦	٧٢٨٥	٧٧٥١	٣٢	المجموع

في دراسة أعدتها وزارة التربية والتعليم العالي، بالتعاون مع مؤسسات علمية عديدة فلسطينية دولية، كشفت أن نسبة

التسرب بين الطلاب في مدارس السلطة الفلسطينية

التسرب هبطت من ٨,٨٪ سنة ١٩٩٩/٢٠٠٠ إلى ٩,٠٪ سنة ٢٠٠٥/٤. وتعدُّ هذه النسبة من النسب الأقل في العالم الثالث والثاني. ويُلاحظ أن نسبة التسرب في هبوط مستمر من سنة ١٩٩٥ وحتى ٢٠٠٥، ومردّد ذلك إلى الدور الكبير الذي تمارسه دوائر التربية والتعليم في وزارة التربية

والتعليم العالي، من جهة، والوعي الذي يتمتع به المجتمع الفلسطيني وأهمية التعليم عنده كركيزة وطنية وقومية، واعتباره الطريق للتحرير الوطني وتحقيق حلمه القومي^(٨).

الدراسة التي أعدتها الوزارة شملت جميع المدارس الحكومية والخاصة في كافة محافظات الضفة والقطاع، وعزّت الدراسة أسباب التسرب من مقاعد الدراسة إلى:

١. تدني التحصيل العلمي لدى الطالب المتسرب .
٢. عدم اهتمام الطالب المتسرب بالدراسة أصلاً.
٣. الزواج أو الخطوبة.
٤. ضعف القدرة على الاستيعاب .
٥. الخروج إلى سوق العمل، حيث أشارت الدراسة إلى أن ٦٤٪ من المتسربين يعززون أسباب تسربهم إلى أوضاعهم الاقتصادية، وبالتالي خروجهم إلى سوق العمل، وعزا ٢٠٪ من المتسربات تسربهن إلى نفس السبب.

وهناك أسباب تتعلق بالمدسة والبيئة التعليمية، إذ أشار ٤٠٪ من المتسربات و٤٤,٧٪ من المتسربين إلى أن نفورهم من المدرسة سبب في تسربهم، فيما أشار ٢٧٪ من الإناث و٤٩٪ من الذكور إلى أن أسباب التسرب تعود لاستخدام العقاب البدني من قبل المدرسين، فضلاً عن عدم الشعور بالانتماء للمدرسة وصعوبة مناهج التعليم والخوف والقلق من السقوط في الامتحانات.

أما الأسباب التي تعود إلى الأسرة فيمكن أن نعزوها إلى:

١. سوء الأوضاع الاقتصادية لأسرة الطالب، مما يدفعه للخروج إلى سوق العمل.
 ٢. عدم مقدرة الأسرة على دفع نفقات التعليم.
 ٣. إجبار الأسرة الطالب أو الطالبة على ترك مقاعد الدراسة للمساعدة في الأعمال المنزلية.
 ٤. وجود مشاكل أسرية يحول دون إتمام الدراسة.
 ٥. عدم وجود شخص يساعد الطالب داخل الأسرة.
 ٦. منع بعض الأسر أبناءها من التعليم.
- وهناك أسباب خارجية تتعلق بسلطات الاحتلال الاسرائيلي.

يُذكر إلى أن المادة (١٩) من قانون التعليم العالي تشير إلى أن التعليم الأساسي إلزامي لكافة الأطفال، وأشارت المادة (١١) من القانون أن التعليم الأساسي إلزامي حتى الصف العاشر، وتتراوح نسبة التسرب في المدارس الأساسية، حيث التعليم الإلزامي بين ١,٨٨٪ بين الطلاب مقارنة بـ ١,٢٨٪ مع الطالبات للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢ ليهبط إلى ١,٢٪ لدى الذكور و٠,٩٪ لدى الفتيات للعام الدراسي ٢٠٠٥/٤، ووصل عدد الطلاب المتسربين بين سنوات ١٩٩٧/٩٦ - ٢٠٠٥/٤ إلى ٨٨١٧٥ طالب خلال هذه السنوات، ويلاحظ أن نسبة التسرب تزداد باضطراد مع ارتفاع مستوى الصف.

جدول رقم ٨/١٧: التسرب ١٩٩٦/٩٥ - ٢٠٠٥/٤

السنة	١٩٩٦/٩٥	١٩٩٩/٩٨	٢٠٠٣/٢	٢٠٠٤/٣	٢٠٠٥/٤
نسبة التسرب %	٢,١٥	١,٦١	١,٣	٠,٩	٠,٩

أثر الاحتلال على التعليم الفلسطيني

لقد سعت "إسرائيل" إلى تدمير البنى التحتية للمجتمع الفلسطيني، ومن ضمن ذلك التعليم والصحة، لذلك شاهدنا الدبابات الاسرائيلية في أثناء انتفاضة الأقصى وهي تدمر كل شيء يأتي أمامها، ووصل عدد الشهداء من الطلاب إلى ٥٧٩ من طلبة المدارس، و١٩٩ طالباً جامعياً، وبلغ عدد الطلاب المعتقلين ٧٢٠ طالباً وبلغ عدد الطلاب الجرحى ٣٤٩١. (انظر الجدول ٨/١٨).

جدول رقم ٨/١٨: خلاصة الخسائر البشرية منذ ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ - ٢٠ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٦

المجموع العام	من ٢٠٠٤/٩/١ حتى الآن	الحالة				معلمون	طلبة مدارس	موظفون	طلبة جامعات	موظفو جامعات	طلبة محو أمية	معلمون	طلبة مدارس	طلبة جامعات	موظفون	معلمون	طلبة مدارس	طلبة جامعات	موظفون	
		٢٠٠٣/٩/١ إلى ٢٠٠٤/٨/٣١	٢٠٠٢/٨/٣١ إلى ٢٠٠٣/٨/٣١	٢٠٠١/٩/١ إلى ٢٠٠٢/٨/٣٠	٢٠٠٠/٩/٢٨ إلى ٢٠٠١/٨/٣١															
٣٢	٤	٣	١٠	١٢	٣	شهداء														
٥٩٥	٧٠	١١٤	١٤٥	١٥٤	٩٦															
٧	-	١	٢	٤	-															
١٩٩	٢	٨	-	-	-															
٦	-	٤	٢	-	-															
٧	١	-	-	-	-	معتقلين														
١٧٦	٩	٤٦	٤٥	٥٥	٢١															
٦٦٩	٦١	٢٩٦	١٤٠	١٠١	٧١															
٧٢٠	-	١٠	-	-	-															
٢٩	-	١١	٥	١٣	-															
٥٤	-	٥	١٨	٣١	-	جرحى														
٣٥٠٠	٩٤	٣٨٦	٣٨٧	٤٥٣	٢١٥١															
١٢٤٥	-	-	-	-	-															
١٠	-	١	٤	٥	-															

لقد ألحق الاحتلال الاسرائيلي أضراراً بالغة، بالبنية التحتية للعملية التربوية، بطرق ووسائل مختلفة، فمنذ بداية العام الدراسي ٢٠٠٣/٢ وحتى سنة ٢٠٠٥ تم إغلاق ٤٩٨ مدرسة وتشويش الدراسة فيها بسبب حظر التجول والحصار وإغلاق المدن والقرى إضافة إلى تعرض ١٢٨٩ مدرسة إلى الإغلاق المؤقت خلال انتفاضة الأقصى، منها ثلاث مدارس أغلقت منذ بداية الانتفاضة حتى تاريخ ٢٣ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٥ وتم تحويلها إلى ثكنات عسكرية

اسرائيلية، كما تم تدمير بعضها. وتم قصف ٢٩٧ مدرسة بالصواريخ أو قذائف الدبابات منذ اندلاع الانتفاضة. كما تم إغلاق ٩ مدارس بأوامر عسكرية اسرائيلية، ومن ضمنها ٣ مدارس تم تحويلها إلى ثكنات عسكرية وهي: مدرسة أسامة بن المنقذ، وبنات جوهر، ومدرسة المعارف في مدينة الخليل، وبقيت كذلك حتى ٢٣ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥. وقد خسر الطلبة ٧٨٢٥ يوماً دراسياً بسبب تعطيل الدراسة فيها خلال الفترة المذكورة^(١٠).

ولا تتوفر لدينا إحصاءات دقيقة كاملة حتى لحظة كتابة هذا التقرير عن سنة ٢٠٠٥. ولذلك سنكتفي بذكر بعض الإحصاءات لسنوات قريبة سابقة لإعطاء صورة عامة عن الموضوع. فقد بلغ عدد المدارس المتعطلة عن التعليم ٥١٤ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٣/٢، أي أن ٣٤,٥٪ من المدارس عطلت بسبب الاحتلال (انظر الجدول رقم ٨/١٩).

جدول رقم ٨/١٩: تعطيل المدارس خلال العام الدراسي ٢٠٠٣/٢

المحافظة	عدد المدارس المتعطلة	عدد الطلبة المتعطلين	عدد المعلمين والموظفين المتعطلين	عدد أيام التعطل	عدد أيام حظر التجول
رام الله	٣٧	١٩٠٠١	٨٤٤	٢٥٧	٢٦
قلقيلية	٣٥	١٧٤٨٥	٧١١	٣٢٩	٤٢
جنين	٤٧	٢٣٧٨٥	٩٤٧	٨١٦	٦٢
أريحا	٣	٩١٥	٥٢	٣	٣
قباطية	٢٨	١٣٥٨٨	٥٨٩	٧٧	١٢
بيت لحم	٣٣	١٥٠٨٢	٦٦٤	٦٨٥	٣٦
ضواحي القدس	١٣	٤٥٨٣	٢٥٥	٣٤	٥
جنوب الخليل	٥٥	٢٣١٢٣	٩٠١٨	٢٠٦	١٦
سلفيت	١٧	٦٣٣٤	٣٠٧	٢٢	١١
نابلس	٩٤	٣٨٤١٣	١٧٦١	٢٥٠٦	٧١
طولكرم	٥١	٢٣٦٠٣	١٠١١	٨٥٦	٤٧
الخليل	١٠١	٥٢٥٨١	٢١٣٧	٢٢١٤	٦٣
المجموع	٥١٤	٢٣٨٤٩٣	١٨٢٩٦	٨٠٠٥	٣٩٤

ولم تسلم مباني وزارة التربية والتعليم العالي. فقد قصفت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية كل شيء: مدارس، جامعات، غرف، إضافة إلى اقتحام الجامعات والوزارات، إلى جانب إغلاق المدارس والجامعات (انظر الجدولين رقم ٨/٢٠ و ٨/٢١).

جدول رقم ٨/٢٠: التدمير المادي منذ ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ - ٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٤

المجموع	طبيعة الضرر
٢٨٨	قصف واقتحام مدارس
٦	قصف واقتحام مديريات
٥	قصف واقتحام كليات
٨	قصف واقتحام جامعات
٢	قصف واقتحام وزارة التربية
٤٣	تحويل مدارس إلى ثكنات عسكرية ومعتقلات
١٠	إغلاق مدارس
٢	إغلاق جامعات
٤٩	هدم أسوار مدارس وغرف صفية
١١٢٥	تعطيل مدارس
٥٠	تضريح مدارس
٥٠	تخريب محتويات مدارس

ولم تسلم جامعة ولا كلية من انتهاك أو تدمير حيث بلغت قيمة الخسائر الناتجة عن التدمير أكثر من سبعة ملايين دولار.

جدول رقم ٨/٢١: الضرر اللاحق بالكليات والمعاهد والجامعات وذلك بناءً على تقييمها في ٣١ آذار/ مارس ٢٠٠٣

المجموع (\$)	نفوق حيوانات (\$)	مخصصات طلبه (\$)	عجز الرواتب (\$)	المختبرات (\$)	الأبنية (\$)	الجامعة/الكلية
٧٨٨٨١٣٣	٤٠٥٠٠	٥٠٠٠	٤١٠٤٨٣٣	٢٠١٨٠٠	٣٥٣٦٠٠٠	المجموع العام

ولقد كان لاعتداء الاحتلال الاسرائيلي على مناطق السلطة بالغ الأثر على عرقلة المشاريع والبرامج التربوية والتعليمية، مما جعل وزارة التربية والتعليم تركز في مسيرتها التعليمية على الطوارئ وليس على التطوير، وقد كشف تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونسيف" عن حجم الجريمة التي ارتكبتها الاحتلال الاسرائيلي بحق السلطة الوطنية والشعب الفلسطيني عموماً وجهاز التعليم على وجه الخصوص.

وأعلنت "اليونسيف" أن الاحتلال الاسرائيلي وجّه ضربة قوية للتعليم في مناطق السلطة^(١)، وكانت جريدة الأيام قد كشفت عن دعم أمريكي لتطوير التعليم العالي الفلسطيني الذي تضرّر كثيراً من الانفلات الهمجي الاسرائيلي، حيث صرّح مازن سنقرط أن: "هذا التمويل (٤١ مليون دولار) سيُفيد مؤسسات التعليم العالي والطلاب والمدرسين على حدٍ سواء، حيث سيتيح لهم النفاذ

بشكل أفضل لأدوات البحث والتكنولوجيا والاطلاع على التوجهات المعاصرة في مجالات العلم والمعرفة^(١٢). فيما صرّح الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني^(١٣) أن الإجراءات الاسرائيلية تركت آثارها السلبية بالكامل على سياقات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية وأوضح أن التأثير تجلّى بوضوح على الأسر وأوضاعها المعيشية متمثلاً بزيادة معدلات الفقر وترك آثاره على التعليم وسوق العمل والاقتصاد والوضع الصحي، وشكّل الحصار الاسرائيلي لـ ٣٦,١٪ من الأسر الفلسطينية عائقاً للحصول على الخدمات الصحية واضطر ٤,٥٪ من الطلاب في المدارس لنقل مكان إقامتهم، فيما قام ٣٤,٦٪ من طلبة الجامعات بنقل مكان إقامتهم. ويمكن القول أن الأمية التي يعاني منها بعض الفلسطينيين تتحمل مسؤوليتها أساساً "اسرائيل" كدولة استعمارية، فتردّي الأوضاع الاقتصادية وحرص الاحتلال في الإبقاء على هذه الحالة في بعض الأسر واضطرابها إلى إخراج أولادها للعمل، أدى إلى عدم اعتنائهم بالأبناء بسبب عملهم الدائب للحصول على لقمة العيش، فمثلاً خلال نشوب الانتفاضة ١٩٨٧-١٩٩٤ توقفت برامج مكافحة الأمية والتي كانت تنظمها بعض المنظمات، ثم جاءت الانتفاضة الثانية والتي نشبت عام ٢٠٠٠، حيث ضربت "اسرائيل" برامج محو الأمية والعملية التعليمية ذاتها، مما أدى بالتالي إلى ارتفاع نسبة المتسربين من المدارس تحت وطأة سياسات نشر الحواجز والإغلاقات والحرب الشاملة، وقد وصلت نسبة الأمية في الضفة والقطاع إلى ١٥٪^(١٤).

وكانت "اسرائيل" قد رفضت منح المعلمين من حَمَلَة بطاقات هويات الضفة الغربية تصاريح للوصول إلى أماكن عملهم في شرقي القدس المحتل كدليل على هذه السياسة الرامية إلى تجهيل الشعب الفلسطيني حتى يظل تحت براثن الاحتلال والاستعمار الاسرائيلي.

أثر الجدار الفاصل على التعليم

أظهر التقرير الصادر عن دائرة الإحصاء المركزية الفلسطينية أن ٧٪ من الأسر الفلسطينية قد غيرت مكان إقامتها أو هاجرت بسبب الجدار الفاصل وأشار ٣١٪ أنهم سيغيرون

مكان إقامتهم بسبب الجدار العنصري، وفي تقرير لوزارة الدولة لشئون القدس بدا واضحاً أن جدار العزل العنصري يهدف في الأساس إلى تفكيك النسيج الاجتماعي وليتحكم مطلقاً في عنق المدينة المقدسة الأمر الذي سيؤدي إلى حرمان القدس الشرقية من أن تكون مع ضواحيها وحدة سياسية واجتماعية واقتصادية، وكشف التقرير أن هناك ألفي مقدسي يعبرون السور يومياً للوصول إلى المدارس في الرّام وضاحية البريد، أما فيما وراء السور فهناك ٦٥٠٠ مقدسي آخرون يأتون يومياً من شمال المدينة ليجتازوا السور وليصلوا إلى المدارس الواقعة في قلب المدينة. وتعتبر مدرسة عطيروت الصناعية أكثر المدارس تضرراً من هذا الجدار، فقد انخفض عدد طلابها من

٣٥٠ طالباً في العام الدراسي ٢٠٠٣/٢ إلى ١٨٠ للعام ٢٠٠٦/٥. وشهدت مدرسة الجيل الجديد في أبو ديس تسرب ٧٧ طالب من أصل ٢٣٠ خلال العام الدراسي المنصرم ٢٠٠٥/٤ بسبب السور التخريبي، والحرية المقيدة للوصول إلى المدرسة^(١٥). وللجدار أثر بالغ على تدمير البنية التعليمية في بعض المناطق أو المدارس. ولعل مدرسة نزلة عيسى تمثل الصورة الحية لهذا الجدار العنصري البغيض حيث فصلت المدرسة عن القرية، وهذا الجدار يهدد باختراق جامعة القدس وتقطيع أوصالها، ولعل الجدول التالي (٨/٢٢) يبين الضرر اللاحق بطلاب بعض المدارس.

جدول رقم ٨/٢٢: عدد الطلبة والمدرسين المتضررين جراء إقامة الجدار

اسم المدرسة	المحافظة	عدد الطلبة المتضررين
ذكور برطعة الثانوية	جنين	٣٦٢
إناث برطعة الثانوية	جنين	٣٤٥
أم الريحان الأساسية	جنين	٩٨
الضاروق الأساسية	جنين	٨٥
المجموع العام	جنين	٨٩٠
ذكور نزلة عيسى الثانوية	طولكرم	٣٢٩
إناث نزلة عيسى الثانوية	طولكرم	٣٢٨
ذكور باقة الشرقية الأساسية	طولكرم	٣٨٩
إناث باقة الشرقية الأساسية	طولكرم	٢٤٤
ذكور باقة الشرقية الثانوية	طولكرم	٢٠٨
إناث باقة الشرقية الثانوية	طولكرم	٣٧٧
المجموع العام	طولكرم	١٨٧٥
رأس طيرة / الضبعة	قلقيلية	١٣٣
المجموع الكلي	- - - - -	٢٨٩٨

ولتبيان المشاق التي يعاني منها الطلبة في التجمعات الواردة في الجدول (٨/٢٢) يتضح أن ٢٧٦٥ طالب أصبحوا داخل الجدار وأن ١٠١ مدرّس يأتون لتدريسهم (انظر الجدول رقم ٨/٢٣).

وفي محافظة بيت لحم سيتترك الجدار آثاره على أكثر من ٦٠٠ طالب و ١٤٠ مدرس ومدرسة، بحيث يمنعهم من الوصول إلى ١٤ مدرسة بشكل منتظم، وبالتالي سيتعين على الطلاب والمعلمين اللجوء إلى طرق أخرى مغايرة أو تحويل مناطق تعليمهم إلى مناطق يمكن الوصول إليها، مما يترتب على هذا الأمر معاناة كبيرة للطلاب والمدرسين والأهل، فضلاً عن ازدياد طول المسافات والتكاليف المالية الباهظة.

جدول رقم ٨/٢٣: المدارس والطلبة والمعلمين القادمين والخارجين من وإلى التجمعات التي أصبحت داخل الجدار في منطقة جنين وطولكرم وقلقيلية

منطقة جنين					
التجمع	اسم المدرسة	عدد الطلبة	عدد الطلبة الخارجين منها	المعلمون القادمون من التجمعات الأخرى	المعلمون الخارجون من التجمعات الأخرى
برطعة الشرقية	ذ. برطعة الثانوية	٣٦٢	١٥	١٠	٤
	ب. برطعة الثانوية	٣٤٥			
أم الريحان	أم الريحان الأساسية المختلطة	٩٨	١٣	٥	٢
خربة عبد الله اليونس	لا يوجد	-	٣٠	لا يوجد	١
خربة ظهر المالح	لا يوجد	-	١٧	لا يوجد	لا يوجد
خربة برطعة	الفاروق الأساسية	٨٥	لا يوجد	٣	١
منطقة طولكرم					
التجمع	المدرسة	عدد الطلبة	عدد الطلبة الخارجين منها	المعلمون القادمون من التجمعات الأخرى	المعلمون الخارجون إلى التجمعات الأخرى
نزلة عيسى	ذ. نزلة عيسى الثانوية	٣٢٩	لا يوجد	٢٩	٣
	ب. نزلة عيسى الثانوية	٣٢٨			
باقة الشرقية	ذ. باقة الشرقية الأساسية	٣٨٩	لا يوجد	٥٤	١٣
	ب. باقة الشرقية الأساسية	٢٤٤			
	ذ. باقة الشرقية الثانوية	٢٠٨			
	ب. باقة الشرقية الثانوية	٣٧٧			
نزلة أبو نادر	لا يوجد	-	٦١	لا يوجد	٠
خربة جبارة	لا يوجد	-	٦١	لا يوجد	٤
منطقة قلقيلية					
اسم التجمع	المدرسة	عدد الطلبة	عدد الطلبة الخارجين منها	المعلمون القادمون من التجمعات الأخرى	المعلمون الخارجون إلى التجمعات الأخرى
راس طيرة	الضبعة وراس طيرة المشتركة	٦٠	٩٥	لا يوجد	٢
خربة ضبعة	الضبعة وراس طيرة المشتركة	٧٣	٩٠	٨	٣
عرب الرماضين الجنوبي	لا يوجد	٠	٧٥	لا يوجد	لا يوجد

الفلسطيني، وورد في المدخل: "ينطلق التوجه العام للمنهاج الفلسطيني من النظرة الشمولية للعملية التربوية بكافة عناصرها، ومن الوحدة والتكامل بين المعارف المختلفة، ومن اعتبار المنهاج العمود الفقري لمنظومة التربية"^(١٦).

وتبني المناهج على خمسة أسس هي: الأساس الفكري والوطني، والأساس الاجتماعي، والأساس

مناهج التعليم في عهد السلطة

العُرفي، والأساس النفسي، والأساس التربوي.

وفي عام ٢٠٠٤ أصدرت الوزارة خطتها التفصيلية للتعليم للعام ٢٠٠٤ (وهو ما ينعكس على العام الدراسي ٢٠٠٥/٤)، والتي بلغت ميزانيتها حوالي ٣١٨ مليون و ٦٠٠ ألف دولار، منها ٢٥٦ مليون و ٩٠٠ ألف دولار اعتبرت تكاليف جارية ومقدارها ٨٠,٦٪.

جدول رقم ٨/٢٤: التكاليف المالية لخطة وزارة التعليم للعام ٢٠٠٤

البرنامج	تكاليف (بالمليون دولار)
١ توفير فرص الالتحاق لجميع الطلبة من مختلف المراحل التعليمية	٣٢٢,٦
٢ تحسين نوعية التعليم والتعلم	٦,٦
٣ تطوير التعليم المهني والتقني	٥,١
٤ تطوير نظام التعليم العام والتعليم ما قبل المدرسة والتعليم غير النظامي	١,٢
٥ تطوير النظام الإداري والهيكل التنظيمي في الوزارة	١٦,٤

وتعتمد هيكلية التعليم العام في فلسطين على ثلاثه اسس هي :

١. مدة التعليم العام: وهي اثني عشرة عاماً دراسياً تبدأ من الأول الأساسي وتنتهي بالصف الثاني عشر.
٢. سنّ قبول الطلبة في الأول الأساسي، وهي ست سنوات في نهاية كانون الأول / ديسمبر من العام الدراسي الذي يقبل فيه.
٣. مراحل التعليم، وتقسّم إلى قسمين أساسيين من الصف الأول وحتى العاشر، ثم المرحلة الثانوية.

ووفقاً للمنهاج فإن المرحلة الأولى (الأساسية الدنيا) والتي تشمل أجيال خمس سنوات وثمانية شهور وحتى ١٠ سنوات، بداية من الصف الأول وحتى الصف الرابع يدرس الطلاب وفقاً للمنهاج الفلسطيني: تربية إسلامية، لغة عربية، لغة إنجليزية، علوم عامة، رياضيات، علوم اجتماعية، تربية وطنية، فنون وحرف، تربية رياضية، نشاط حر، تربية مدنية وذلك بواقع ٣٠ حصة أسبوعية لكل صف. ووفقاً لما ورد في خطة المنهاج الفلسطيني الأول لعام ١٩٩٨ حول موضوع اللغة الإنجليزية: "سيبدأ بتدريس اللغة الإنجليزية من الصف الأول الأساسي وذلك لما لهذه اللغة من أهمية في تسهيل واقع الانفتاح للطلبة الفلسطينيين على الخارج". (جدول رقم ٨/٢٥)

جدول رقم ٨/٢٥: عدد حصص المواد الدراسية لكل صف في المرحلة الأساسية الدنيا (٤-١) في المنهاج الفلسطيني

مواد	صف ١	صف ٢	صف ٣	صف ٤	مجموع	نسب %
التربية الإسلامية	٣	٣	٣	٣	١٢	١٠%
اللغة العربية	٨	٨	٨	٨	٣٢	٢٦,٧%
اللغة الإنجليزية	٣	٣	٣	٣	١٢	١٠%
العلوم العامة	٣	٣	٣	٣	١٢	١٠%
الرياضيات	٥	٥	٥	٥	٢٠	١٦,٦٦%
العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية	٢	٢	٢	٢	٨	٦,٦٦%
الفنون والحرف	٢	٢	٢	٢	٨	٦,٦٦%
التربية الرياضية	٢	٢	٢	٢	٨	٦,٦٦%
النشاط الحر	١	١	١	١	٤	٣,٣٣%
التربية المدنية	١	١	١	١	٤	٣,٣٣%
المجموع	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	١٢٠	١٠٠%

أما المرحلة الأساسية العليا والتي تبدأ من الخامس إلى العاشر فعدد الحصص فيها يبدأ ٣٥-٣٦ حصة، حيث أقرت الوزارة إضافة حصة واحدة وفقاً للجدول التالي (٨/٢٦):

جدول رقم ٨/٢٦: عدد الحصص الأسبوعية المقررة للمرحلة الأساسية العليا (١٠-٥)

خطة المنهاج الفلسطيني	محافظات غزة		محافظات الضفة الغربية	الصف
	ذكور	إناث		
٣٥	٣٤	٣٥	٣٣	الصف ٥
٣٥	٣٧	٣٦	٣٤	الصف ٦
٣٦	٣٣	٣٤	٣٤	الصف ٧
٣٦	٣٣	٣٤	٣٤	الصف ٨
٣٦	٣٤	٣٥	٣٥	الصف ٩
٣٦	٣٤	٣٦	٣٥	الصف ١٠

أقرت إضافة حصة واحدة، فقط مع تعديل في توزيع الحصص كما هو مبين في جدول رقم (٨/٨) الذي يشير إلى المواد التي ستدرس، وعدد الحصص المطلوبة لكل صف في المرحلة الأساسية العليا (١٠-٥).

وللصف العاشر في المنهاج الفلسطيني أهمية خاصة باعتباره مرحلة وسيطة بين الأساسي والثانوي، ويعتبر صفّاً تحضيرياً يسبق التفريع الخاص في المرحلة الثانوية بفرعها الأكاديمي والتقني، ويمنح الطلبة فرصاً للاختيار بما يتلاءم وميولهم وقدراتهم وتطلعاتهم، لذلك يلاحظ أن المنهاج ركّز على الخماسية (اللغة العربية، اللغة الانجليزية، العلوم، الرياضيات، العلوم التقنية) كأساس لبناء توجه الطالب (انظر الجدول رقم ٨/٢٨).

جدول رقم ٨/٢٧: عدد حصص المواد الدراسية لكل صف في المرحلة الأساسية العليا (٥-٩) في المنهاج الفلسطيني

مواد	صف ٥	صف ٦	صف ٧	صف ٨	صف ٩	مجموع	النسبة المئوية
التربية الإسلامية	٣	٣	٣	٣	٣	١٥	٨.٤٣%
اللغة العربية	٧	٧	٧	٧	٧	٣٥	١٩.٦٦%
اللغة الإنجليزية	٤	٤	٤	٤	٤	٢٠	١١.٢٤%
العلوم العامة	٥	٥	٥	٥	٥	٢٥	١٤.٠٤%
الرياضيات	٥	٥	٥	٥	٥	٢٥	١٤.٠٤%
العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية	٣	٣	٣	٣	٣	١٥	٨.٤٣%
الفنون والحرف	٢	٢	٢	٢	٢	١٠	٥.٦٢%
التربية الرياضية	٢	٢	١	١	١	٧	٣.٩٣%
النشاط الحر	١	١	١	١	١	٥	٢.٨١%
التربية المدنية	١	١	١	١	١	٥	٢.٨١%
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	٢	٢	٢	٢	٢	١٠	٥.٦٢%
المادة الاختيارية	-	-	٢	٢	٢	٦	٣.٣٧%
مجموع	٣٥	٣٥	٣٦	٣٦	٣٦	١٧٨	١٠٠%

وشكلت هذه الخماسية ٦٦,٧٪ من المنهاج الفلسطيني للطالب في الصف العاشر، فيما شكلت باقي المواد ٣٣,٣٪، حيث تعتبر مادة التربية الإسلامية الأولى في المجموعة الثانية وتشكل ٨,٣٪. وفي إطار مقارنات مع المنهاج الأردني والمصري والذين طُبِّقا في أثناء التحضير للمنهاج الفلسطيني. وقبل تطبيقه الكلي في بداية عام ٢٠٠٠ يُلاحظ أن المنهاج الفلسطيني استفاد كثيراً من المنهاجين وأضاف إليهما (انظر الجدول رقم ٨/٢٩).

جدول رقم ٨/٢٨: عدد الحصص ونسبتها المئوية لمواد الصف العاشر الأساسي في المنهاج الفلسطيني

مواد	الحصص	النسبة المئوية	مواد تقنية يختار الطالب منها مادتين فقط	الحصص
التربية الإسلامية	٣	٨.٣%	العلوم الزراعية	٣
اللغة العربية	٥	١٣.٩%	العلوم الصناعية	٣
اللغة الإنجليزية	٤	١١.١%	العلوم التجارية والإدارية	٣
العلوم (فيزياء وكيمياء وأحياء)	٤	١١.١%	العلوم السياحية	٣
الرياضيات	٥	١٣.٩%		
العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية	٢	٥.٦%		
الفنون والحرف	١	٢.٨%		
التربية الرياضية	١	٢.٨%		
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	٢	٥.٦%		
المادة الاختيارية	٢	٥.٦%		
الثقافة المهنية	١	٢.٨%		
المواد التقنية	٦	١٦.٧%		
المجموع	٣٦	١٠٠%		

جدول رقم ٨/٢٩: عدد الحصص الأسبوعية للمواد الأدبية والعلمية والتقنية للصفّ العاشر الأساسي

خطة المنهاج الفلسطيني	محافظات غزة		محافظات الضفة الغربية	المواد
	إناث	ذكور		
١٩	٢٥	٢٣	٢٢	المواد الأدبية
٥	٥	٥	٥	الرياضيات
٤	٦	٦	٦	العلوم: (فيزياء، كيمياء، أحياء)
٢	٠	٠	٢	التكنولوجيا والعلوم التطبيقية
٦	٠	٠	٠	العلوم التقنية: زراعية، سياحية، تجارية، صناعية
٣٦	٣٦	٣٤	٣٥	عدد الحصص لجميع المواد

تبلغ نسبة المواد العلمية في الصف العاشر (٤٧.٢٪)، بينما في المنهاج الحالي الأردني (٣٣.٣٪)، أما المنهاج المصري فتبلغ (٣٠.٣٪).

أما المنهاج الفلسطيني للمرحلة الثانوية (١١-١٢) فقد ورد في كتاب المنهاج الفلسطيني للعام ١٩٩٨ "... لرفع مستوى التعليم الثانوي راعى المنهاج الفلسطيني الأول إعداد الطلبة أكاديمياً لدراسة جميع المواد الأساسية التالية: التربية الإسلامية واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء والفيزياء، والعلوم الاجتماعية والوطنية، والتكنولوجيا، والعلوم التطبيقية، والتربية الرياضية والفنية... وتكون هذه المقررات استمراراً لما درسه في الصف العاشر الأساسي" (١٧).

جدول رقم ٨/٣٠: نسب المواد العلمية في المنهاج المطبق سابقاً وخطة المنهاج الفلسطيني

خطة المنهاج الفلسطيني	محافظات غزة		محافظات الضفة الغربية		الصف
	الأدبي	العلمي	الأدبي	العلمي	
%٣٧.٥	%٠	%٤٧	%١٥.٦	%٤٥	الأول الثانوي
%٤١.٢	%٠	%٤٨	%١٤.٣	%٥٣.٩	الثاني الثانوي

ويمتاز المنهاج الفلسطيني بعنايته بعلم المستقبل كالرياضيات والعلوم التقنية من العاشر إلى الثاني عشر.

جدول رقم ٨/٣١: عدد الحصص الأسبوعية للمواد الأدبية والعلمية للصفّ الثاني الثانوي الأكاديمي

خطة المنهاج الفلسطيني	محافظات غزة				محافظات الضفة الغربية				المواد
	إناث		ذكور		إناث		ذكور		
	الأدبي	العلمي	الأدبي	العلمي	الأدبي	العلمي	الأدبي	العلمي	
٢٠	٣٢	١٨	٣٠	١٦	٢٣	١٥	٢٢	١٤	المواد الأدبية
٤	٠	٧	٠	٧	٣	٦	٣	٦	الرياضيات
٨	٠	٩	٠	٩	٣	١١	٣	١١	العلوم (كيمياء، فيزياء، أحياء)
٣٢	٣٢	٣٤	٣٠	٣٢	٢٩	٣٢	٢٨	٣١	عدد الحصص لجميع المواد

شهد العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ تطبيق أول منهاج فلسطيني، وقد كان هذا الإنجاز محلّ كثير من الجدل والانتقاد ما بين مبارك ومؤيد لهذا المخطط ومعارض، ومعلوم أن المنهاج الفلسطيني جاء على مراحل بدءاً من الصف الأول في الأساسية الأولى، والسادس في الأساسية العليا، وخلال السنوات التي تلت عام ٢٠٠٠ سعت المؤسسة الاسرائيلية بواسطة معهد (MIP) الاسرائيلي اليميني المتطرف الذي قام بعدد من الدراسات والتقارير بقصد الإساءة للتعليم الفلسطيني، لوقف دعم السلطة لطباعة الكتب، وحمل كبر التحريض المستمر على المنهاج الفلسطيني، رغم الليونة التي أبدتها المبرمج الفلسطيني، حتى ذهب البعض لوضع مأخذ عليه. وأخذ على المنهاج الفلسطيني أنه رضح للضغط الذي مارسته المؤسسة الاسرائيلية على مناهج التعليم عبر الشبكات الدولية والدول المانحة. ويرى د. عزو عفانة المحاضر في الجامعة الإسلامية في غزة أن عملية وضع المنهاج صاحبها كثير من الأخطاء، ذلكم أنها لم تقم على أسس علمية لتجاهلها خصائص الطفل الفلسطيني وإعداد المعلم وتجهيز المدارس بالإعدادات اللازمة لتنفيذه وتحديد فلسفة محددة للتعليم، أما د. نعيم أبو الحمص وزير التربية والتعليم الفلسطيني أكد أن المنهاج الفلسطيني الجديد يتمتع بالانفتاح على العالم (الأخر) ويبنى شخصية الطالب من خلال منظومة التعليم، وأن الوزارة لم تتنازل عن الثوابت الوطنية الفلسطينية، وأنها تتعامل مع فلسطين على أنها وحدة تاريخية واحدة. وفي هذا تقول د. يسرى زيدان المتخصصة في المناهج وطرق التدريس: "إن السياسي هو الذي يرسم الحدود وليس التربوي من يقررها، لذلك فقد تعاملنا مع فلسطين التاريخية والمطلوب منا مطلوب من اسرائيل، فالاتفاقيات مُلزِمة للطرفين وطالما أن الاتفاق لم يتم التوصل إليه، فإننا سنتعامل مع فلسطين التاريخية كما أن اسرائيل لم تحدد خارطتها السياسية بعد، ولا تتيح مجالاً لتحديد دولتنا"^(١٨).

أما الخبير الدولي جوناثان براون من جامعة جورج تاون، فيذكر أن المقاربة العامة للمناهج الفلسطينية سليمة، وأن المطلب الاسرائيلي الداعي إلى عدم ذكر المدن التاريخية هو محوٌ للذاكرة الفلسطينية^(١٩)، وكان الكونغرس الأمريكي قدكّف معهد (IPCRI) وهو معهد اسرائيلي فلسطيني يضمّ عدداً من الأكاديميين الاسرائيليين والفلسطينيين لفحص مناهج التعليم الفلسطيني ومدى مقاربتها للواقع السياسي. وقد شهد المعهد بأن المناهج ذات طابع سلمي وعلمي، فيما رأى وولفام (وهو باحث ألماني) أن المناهج الفلسطينية أفضل بكثير من غيرها، مشيراً أن مقاربات المنهاج حول الأديان تتسم بالتسامح، وهو ما ليس موجوداً في المناهج غير الفلسطينية^(٢٠).

خاتمة

أثبت شعب فلسطين صموداً كبيراً وحرصاً هائلاً على التعليم في ظروف قهرٍ واحتلال استثنائية، وإن من الضرورة بمكان أن تعتمد الرؤى المستقبلية للتعليم على:

١. توفير تعليم مهني متكامل.
٢. معالجات الصفوف ببناء المدارس لحل أزمة الاكتظاظ المدرسي والنمو الطلابي والقضاء على الغرف المستأجرة.
٣. تحسين وضع المدارس الوقفية / الحكومية وتحديدًا في القدس، بحيث تتناغم والمعايير العلمية.
٤. مكافحة التسرب.
٥. دعم استدامة النظام.
٦. مواجهة الجدار الفاصل.
٧. تعزيز دور المكتبات والخدمات الالكترونية.
٨. تخفيض نظام الفترتين.
٩. الاهتمام بالمعلم ورفع مستواه العلمي ومستواه المعيشي.
١٠. إيجاد جهاز رقابة متكامل يتابع تطبيق المنهاج والملاحظات عليه لدوام المقاربة في تطبيقه.
١١. تعميق الهوية الإسلامية والعروبية في ثنايا المواد ذات التربية الوطنية والدينية.

هوامش

- (١) مصطفى الدباغ، **بلادنا فلسطين** (بيروت: دار الطليعة، ١٩٧٦)، ٢١٠، **والموسوعة الفلسطينية**، مجلد ٢، ص ١١١٢٦.
- (٢) السلطة الفلسطينية، وزارة التربية والتعليم: <http://www.mohe.gov.ps/stats/statistic.pdf>
- (٣) وزارة التربية والتعليم: <http://www.mohe.gov.ps/stats/statistic.pdf>
- ومركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٥.
- (٤) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: <http://www.pnic.gov.ps/arabic/edu/Indicators/2006.html>
- (٥) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: <http://www.pnic.gov.ps/arabic/edu/Indicators/2006.html>
- (٦) وزارة التربية والتعليم: <http://www.mohe.gov.ps/stats/statistic.pdf>
- (٧) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني: <http://www.pnic.gov.ps/arabic/edu/learn4.html>
- (٨) انظر تصريح وكيل وزارة التربية والتعليم في: **الأيام**، فلسطين، ١ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥.
- (٩) وزارة التربية والتعليم: <http://www.mohe.gov.ps/downloads/textdoc/assa.doc>
- (١٠) <http://www.mohe.gov.ps/downloads/textdoc/assa.doc>
- (١١) **القدس**، ٢٠ نيسان / إبريل ٢٠٠٥.
- (١٢) **الأيام**، فلسطين، ١٧ أيار / مايو ٢٠٠٥.
- (١٣) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٣٠ أيار / مايو ٢٠٠٥.
- (١٤) **الأهرام**، ١٢ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥.
- (١٥) **الحياة الجديدة**، ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٥.
- (١٦) وزارة التربية والتعليم العالي، خطة المنهاج الفلسطيني الأول ١٩٩٨، ص ٥.
- (١٧) وزارة التربية والتعليم العالي، خطة المنهاج الفلسطيني الأول ١٩٩٨، ص ٣٧.
- (١٨) عبد الحلیم أبو جاموس، **الطريق رقم ١٧**، كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٤، المناهج الفلسطينية، أصوات نمتدحها وأخرى تراها تفتقر للأسس العلمية.
- (١٩) **المرجع نفسه**.
- (٢٠) **المرجع نفسه**.